الأهرام

المصدر :

التاريخ :

معارك طاحنة على عدة جبهات بين أثيوبيا واريتريا

الأخبار تدخل مع الجيش الاريترى مدينة «بارنتو» الاستراتيجية المحررة

القوات الاثيوبية دمرت المبانى ونهبت المحال وسرقت سجاد المساجد

الجنود الاريتريون بعد اتمام دخول المدينة والسيطرة عليها

كاسحة الالغام تزاول عملها فى مدخل المدينة

أحدث فندق بالمدينة تم نسفه بالكامل

دبابات القوات الاريترية عند دخولها «بارنتو»

كارثة انسانية فى الطريق.. مليون ونصف مليون لاجىء اريترى يواجهون المجاعة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

رسالة اريتريا:

حسين عبدالقادر

تصوير: عبدالهادى كامل

وسط قصف الطائرات وتراشق المدافع ومعارك الدبابات.. تابعت «الأخبار» سير القتال فى جبهة الحرب الاثيوبية الإريترية. رافقت «الأخبار» الجيش الاريترى عند تحرير مدينة «بارنتو» الاستراتيجية، وهى أول مدينة استولت عليها القوات الاثيوبية فى مدينة المعارك.. طافت بالمدينة وشاهدت الآثار التى خلفتها الحرب وعاشت مع معاناة الاهالى من التشرد والمخاوف من حدوث كارثة انسانية بسبب الحرب والمجاعة.

الموقف على الجبهة عاد للاشتعال من جديد فى عدة مناطق.. كل جانب يسعى لتحسين اوضاعه على ارض المعارك لتدعيم موقفه فى المفاوضات غير المباشرة بين البلدين. ونتيجة لذلك شهدت عدة مناطق مثل «عصب» و«بورى» و«صفافى» اعمال قصف ومعارك طاحنة وتسببت عمليات القصف الاثيوبية لمنطقة عصب فى وقوع خسائر كبيرة خاصة خزانات المياه الرئيسية للمدينة ويأتى ذلك فى أطار اهداف اثيوبيا بتدمير المرافق وأعمال البنية التحتية لاريتريا فى وسيلة لتوسيع دائرة الضغط عليها للقبول بشروطها خلال المفاوضات وأيقاع أكبر الخسائر بها مثل تدمير أكبر محطة لتوليد الكهرباء «بحرقيقو» بشرق البلاد. وتدمير كافة مرافق ومبانى المدن التى تحتلها أو تقرر الانسحاب منها مثل «زالامبسيا» و«بارنتو».

وتنذر العمليات العسكرية الدائرة بوقوع كارثة انسانية تهدد الشعب الاريترى بالكامل خلال العام الحالى حيث تدور المعارك فى مناطق الكثافة الزراعية الاريترية والتى تعتبر سلة الغذاء للدولة.. حيث لم تتم عمليات الزراعة فى موعدها خلال الايام الماضية خاصة مع بدء موسم سقوط الامطار بسبب نزوح سكان هذه المناطق هربا من عمليات القصف أو احتلال الأثيوبيين لمناطقهم.

وفى نفس الوقت يعيش نحو مليون ونصف مليون أريترى فى ظل ظروف انسانية قاسية.. وهم هؤلاء الذين نزحوا من مدنهم التى تتعرض للقصف هربا إلى مناطق أكثر أمنا فى الخلاء بدون مأوى.

نسبة كبيرة من هؤلاء النازحين أتجهوا نحو الحدود السودانية ودخلوا الى منطقة «كسلا» وبدأت الحكومة السودانية فى تنظيم جهود ضخمة لاستيعاب اللاجئين وتوفير أقامة آمنة لهم. وقد أخطرت السلطات فى كسلا الى فتح المخزون الاستراتيجى من مخزون الاطعمة لها والذى استنزف خلال الايام الماضية خاصة وأن الافا جديدة تتوافد كل يوم.

بالمناسبة شددت الحكومة السودانية حالة طوارىء بالمنطقة بعد اكتشافها تسلل بعض العناصر المعارضة وسط النازحين الاريتريين الذين بدلوا ملابسهم واستغلوا الشبه الكبير بينهم وبين الآريتريين وتم القبض على عدد منهم وقام البعض بتسليم نفسه.

شاركت «الاخبار» القوات الاريترية دخولها مدينة «بارنتو» الاستراتيجية بعد أجبار القوات الاثيوبية على التخلى عنها بسبب اعمال المقاومة الشديدة التى تعرضت لها تبين قيام القوات الاثيوبية بأعمال نهب واسعة وتخريب لكافة المساكن والمحال «ببارنتو» ونسف الفندق الكبير الذى لم يكن قد بدىء العمل به.

سجلت الاخبار بالكلمة والصورة دخول القوات الاريترية للمدينة.. وكذلك بدء عودة سكان المدينة إليها والذين كانوا قد نزحوا منها مع بدء عمليات القصف الشديدة للمدينة والتى راح ضحيتها اسرة كاملة وقبل احتلال الاثيوبيين للمدينة والذى استمر نحو أسبوعين.

«بارنتو» هى أول المدن الاريترية التى كانت القوات الاثيوبية قد استولت عليها. والذى تسبب احتلالها فى اصابة الاريتريين بصدمة كبيرة فهى عاصمة إقليم «الجاش ـ برقة» الذى يمثل الاقليم الغربى للبلاد. وكان حرص الاثيوبيين لأحتلالها نظرا لأهميتها الشديدة حيث تمثل حلقة الوصل بين غرب اريتريا وقلب العاصمة الاريترية «آسمرا».

صاحبت «الاخبار» القوات الاريترية وهى تتجه لدعم باقى القوات الموجودة قرب المدينة على بعد نحو ٢٤٠ كيلو مترا.. فى طريق خطير للغاية على شكل ممرات جبلية شاهقة وأى خطأ ولو بسيطا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

تجهيز مدفع استعدادا لأى طارىء

يهدد بسقوط السيارة من هذه الارتفاع الشاهق الى اسفل الأودية السحيقة.

بعد مغادرة مدينة «أغواردت» صدرت التعليمات بتقدم القوات وانتظرنا نحن لحين صدور تعليمات جديدة بالتقدم.. وعرفنا السبب وراء القرار الذى يستهدف تأمين حياتنا حيث اكتشفت عناصر الاستطلاع الاريترية التى تتابع انسحاب القوات الاثيوبية أنهم قاموا بتلغيم الطرق المؤدية للمدينة.. وكان لابد من تطهيرها أولا.

بعد ساعات سمح لنا بالتقدم نحو «بارنتو» وعند دخولنا الى مشارفها كانت هناك حركة ضخمة وأصوات جلبة عالية نتيجة تقدم الدبابات وحافلات الجنود.. كان واضحا عمل الدبابات كاسحة الالغام وهى تزاول عملها فى أكثر من مكان..

الكولونيل محمود أدريس القائد العسكرى «لبارنتو» قال أنه تم حتى الآن اكتشاف عشرات الالغام المضاده للافراد والمعدات الثقيلة.

شرح القائد العسكرى «للاخبار» كيف احتلت القوات الاثيوبية المدينة فى بداية المعارك منذ نحو أكثر من اسبوعين عن طريق ثغره فى استحكامات الدفاع عن المدينة الاستراتيجية.. ولذلك كان تصميم القيادة الاريترية على استعادتها لافشال المخطط الاثيوبى بالسيطرة على الطريق المؤدى الى اسمرة وكذلك إفشال محاولة الاثيوبيين تطويق الجبهة الاريترية من هذه المنطقة.

وأضاف الكولونيل.. بعد ايام وصلت القوات الاريترية لتجد ان الاثيوبيين لم يتوقفوا داخل «بارنتو» وانما احتلوا التلال الجبلية المحيطة بهم وقامت القوات الاريترية بأتخاذ مواقعها خلف هذه التلال وبدأت فى شن هجماتها المتواصلة طوال الايام الماضية.. ودارت عدة معارك كان آخرها المعركة الضخمة فجر الخميس الماضى والتى تكبدت القوات الاثيوبية نتيجة هذه الاشتباكات خسائر ضخمة وصلت الى آلاف القتلى.. وبالطبع رفضنا قرار القيادة الاثيوبية بانسحاب قواتها من «بارنتو» وقررنا مطاردة هذه القوات والاجهاز عليها ولكنهم فطنوا إلى هدفنا ولذلك اكتشفنا عند مطاردتنا لهم القيام بتلغيم كل طرق المنطقة وكذلك نسف منتصف الجسر الذى يربط بين داخل المدينة والمنطقة الجبلية خارجها مما أجبرنا على التوقف لحين تطهير الشوارع حرصا على حياة جنودنا.. ورغم ذلك كما يقول القائد العسكرى إن عمليات التمشيط التى تمت بعد ذلك للتلال الجبلية المحيطة بالمدينة نتج عنها أسر ٣١ جنديا اثيوبيا وقعوا اسرى فى أيدى قواتنا بعد ما فشلوا فى اللحاق بقواتهم.

حين دخلنا الى المدينة كانت الدبابات كاسحة الالغام قد اكتشفت واستخرجت ١١٥ لغما مضادا للسيارات.وكان واضحا لنا عمليات النهب الواسعة التى تعرضت لها المدينة حيث كانت الآلاف من الزجاجات الفارغة للمياه الغازية وغيرها ملقاه مبعثرة فى مجموعات قرب التحصينات التى كان الجنود الاثيوبيون يقيمون بها.. جميع أبواب المنازل والمحال تم تحطيمها وتمت بعثرة محتويات كل هذه الاماكن وحرق بعضها.

المسجد الكبير بالمدينة قال لنا أحد الاهالى وهو يشير الى عدد من الطلقات التى اصابت المئذنة وبعض جدرانه ان الجنود الاثيوبيين سرقوا السجاد الذى كان يفرش ارضية المسجد وبالفعل عندما فتحنا باب المسجد وجدناه قد تم تجريده وأصبح على البلاط.

محطة البنزين الخاصة بالمدينة فوجئنا بالسنة اللهب والدخان تشتعل بها وتبين أن القوات الاثيوبية قد أحرقتها قبل الرحيل كما قامت بتدمير فندق «الجاش» وهو فندق ضخم حديث البناء والتجهيز مكون من عدة مبان.

أستمر تدفق القوات الاريترية وكان معظمها عبارة عن جنود مشاة محملون على سيارات نقل ضخمة غير قطع المدفعية والدبابات حيث كان يتم توزيعها

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

على مواقع داخل المدينة وخارجها وأستكمال عمليات التفتيش وتأمين المدينة.

فى اليوم الثانى بدأت القيادة العسكرية للمنطقة بالسماح للاهالى الذين بدأ بعضهم يتوافد من مناطق النزوح وسماعهم انسحاب الاثيوبيين منها بدخول المدينة.

ورغم فرحة الاهالى بالعودة للمدينة الا ان الحزن كان واضحا عليهم وهم يتفقدون اعمال التدمير التى تعرضت لها مساكنهم البسيطة وكذلك عمليات النهب الواسعة. والتى يصفها احد الاهالى بأنهم سلبوا كل شىء وكأنهم جراد.

الليفتانت كولونيل جريسوس سوس قائد مجموعة دبابات تتولى تأمين المنطقة الجنوبية للاقليم.. الواضح ان حرص الاثيوبيين على سرعة الانسحاب خوفا من الاريتريين لم تمكنهم من تدمير المدينة بالكامل وبسبب ارتباك انسحابهم تمكن جنودى من اسر ١٢ جنديا اثيوبيا فى المكان القريب من التلال المواجهة للفندق الذى دمروه.

ويقول قرى ابراهيم قرى أحد تجار مدينة بارنتو انه وباقى السكان لم يكن امامهم سوى الفرار بسبب القصف العنيف ويشرح كيف كان الجميع نساء واطفالا يجرون حفاة فى الشوارع خوفا ان تصيبهم قذائف المدافع ويضيف لقد سرنا على اقدامنا نحو ٨٠ كيلو مترا حيث مدينة أغوردات ومجريب وأخرون هربوا بأتجاه حدود السودان على مسافة ١٢٠ كيلو مترا حيث مدينة تسنى وذلك سيرا على الاقدام وتحت الشمس المحرقة.

ويقول محمد عمر: تاجر ايضا لقد تركنا الاطفال والنساء فى اغوردات وحضرنا نحن عندما شاهدنا قواتنا تتقدم وتدخل المدينة.. لقد وجدت الاثيوبيين كسروا كل شىء.. وسرقوا ايضا كل شىء.

شاهدنا مجموعة من الرجال يرتدون ملابس رثة للغاية ويحملون قرب المياه.. قالوا إنهم رعاة الأبل بالمنطقة الممتدة بين «بارنتو» والحدود السودانية.. وأنهم اول مرة يحضرون منذ الغزو الاثيوبى للمنطقة حيث انقطعت صلاتهم بقطعان الابل والغنم التى يرعوها فى الصحراء منذ ٢٠ يوما وأعربوا عن مخاوفهم على مصير الإبل التى تركوها وحدها طوال هذه المدة.

غادرنا المدينة بعد يومين حيث كان السكان يتوافدون عليها واتجهنا نحو أسمرة اعتقدنا ان جوا من الهدوء النسبى يستمر. ولكن خابت ظنونا بعد ما عرفنا بأعمال القصف المستمرة التى تتعرض لها منطقة عصب التى تقع على البحر وكذلك منطقة «بورى».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية